

البرهان في علوم القرآن

البسمة فلما نزلت براءة بنقص العهد الذي كان للكفار قرأها عليهم على ولم يبسم على ما جرت به عادتهم ولكن في صحيح الحاكم أن عثمان B قال كانت الأنفال من أوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيها بقصتها وقضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها ووطننا أنها منها ثم فرقت بينهما ولم أكتب بينهما البسمة .
وعن مالك أن أولها لما سقط سقطت البسمة .
وقد قيل إنها كانت تعدل البقرة لطولها .
وقيل لأنه لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان اختلفوا هل هما سورتان أو الأنفال سورة وبراءة سورة تركت البسمة بينهما .
وفى مستدرك الحاكم أيضا عن ابن عباس سألت عليا عن ذلك فقال لأن البسمة أمان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان .
قال القشيري والصحيح أن البسمة لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها .
فائدة .
في بيان لفظ السورة لغة واصطلاحا .
قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من أسأرت أي أفضلت من السور وهو ما بقى من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزتها .
ومنهم من شبهها بسور البناء أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة